

# المدينة المسخوطة

بقلم: عبد الحميد عبد القصور

رسوم: إسماعيل دياب

إشراف: حمدي مصطفى



المؤسسة العربية الجديدة

الطبع والنشر والتوزيع

ت. ٢٠١١ - ٢٠١٢

الطبع: ٢٠١١



لَمَّا انْتَهَى الصُّعْلُوكُ الثَّالِثُ مِنْ حِكَايَتِهِ ، نَظَرَتْ صَاحِبَةُ  
الْبَيْتِ إِلَى الْخُلِيفَةِ (هَارُونَ الرَّشِيدِ) وَوَزِيرِهِ (جَعْفَرُ) وَالسِّيَافِ  
(مَسْرُورِ) وَهُمْ مُتَنَكِّرُونَ فِي هَيْئَةِ تُجَّارٍ ، وَقَالَتْ لَهُمْ :  
- وَأَنْتُمْ مَا حِكَايَتُكُمْ أَيُّهَا التُّجَّارُ ؟

فَتَقَدَّمَ الْوَزِيرُ (جَعْفَرُ) وَحَكَى لَهَا مَا حَكَاهُ لَهَا مِنْ قَبْلُ مِنْ  
أَنَّهُمْ تُجَّارُ ضَلُّوا طَرِيقَهُمْ ، فَقَالَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ :  
- قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ ، اذْهَبُوا لِحَالِ سَبِيلِكُمْ ..

وَأَمَرَتْ عَبِيدَهَا أَنْ يُطْلِقُوا سَرَاحَهُمْ ..  
فَلَمَّا غَادَرُوا الدَّارَ قَالَ الْخُلِيفَةُ (هَارُونَ) لِلصُّعَالِيكِ الثَّلَاثَةِ :  
- إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ وَأَيْنَ تَبِيتُونَ لَيْلَتَكُمْ ؟  
فَالْتَفَتَ الصُّعَالِيكِ لِبَعْضِهِمْ ، وَقَالُوا :  
- لَا نَدْرِي ..

فَقَالَ الْخُلِيفَةُ - (جَعْفَرُ) :

- خُذْهُمْ وَأَحْضِرْهُمْ عِنْدِي غَدًا .. وَأَحْضِرِ الْفَتَيَاتِ الثَّلَاثِ  
أَيْضًا وَالْكَلْبَتَيْنِ ، حَتَّى أَقِفَ عَلَى أَمْرِهِنَّ ..

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَحْضَرَ (جَعْفَرُ) الْفَتَيَاتِ الثَّلَاثِ وَالْكَلْبَتَيْنِ ،  
وَأَحْضَرَ الصُّعَالِيكِ الثَّلَاثَةَ إِلَى قَصْرِ (هَارُونَ الرَّشِيدِ) ، وَبُهِتَ  
الْجَمِيعُ عِنْدَمَا عَلِمُوا أَنَّ التُّجَّارَ الثَّلَاثَةَ هُمُ الْخُلِيفَةُ وَوَزِيرُهُ  
وَسَيَّافُهُ ، وَطَمَأَنَّهُمُ الْخُلِيفَةُ ، ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا النِّسَاءَ الثَّلَاثَ :





- ما هي حكايتُكُنْ ، وما هي حكاية هاتين الكلبَتَيْنِ ؟

فَتَقَدَّمَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ قَائِلَةً :

- إِنَّ لِي حِكَايَةَ أُعْجَبُ مِنَ الْعَجَبِ ، وَسَوْفَ أَقْصُهَا عَلَيْكَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَتَّى تَرَوْا دَهْشَتَكَ ..

فَقَالَ (هَارُونُ الرَّشِيدُ) :

- أَرْجُو ذَلِكَ ..

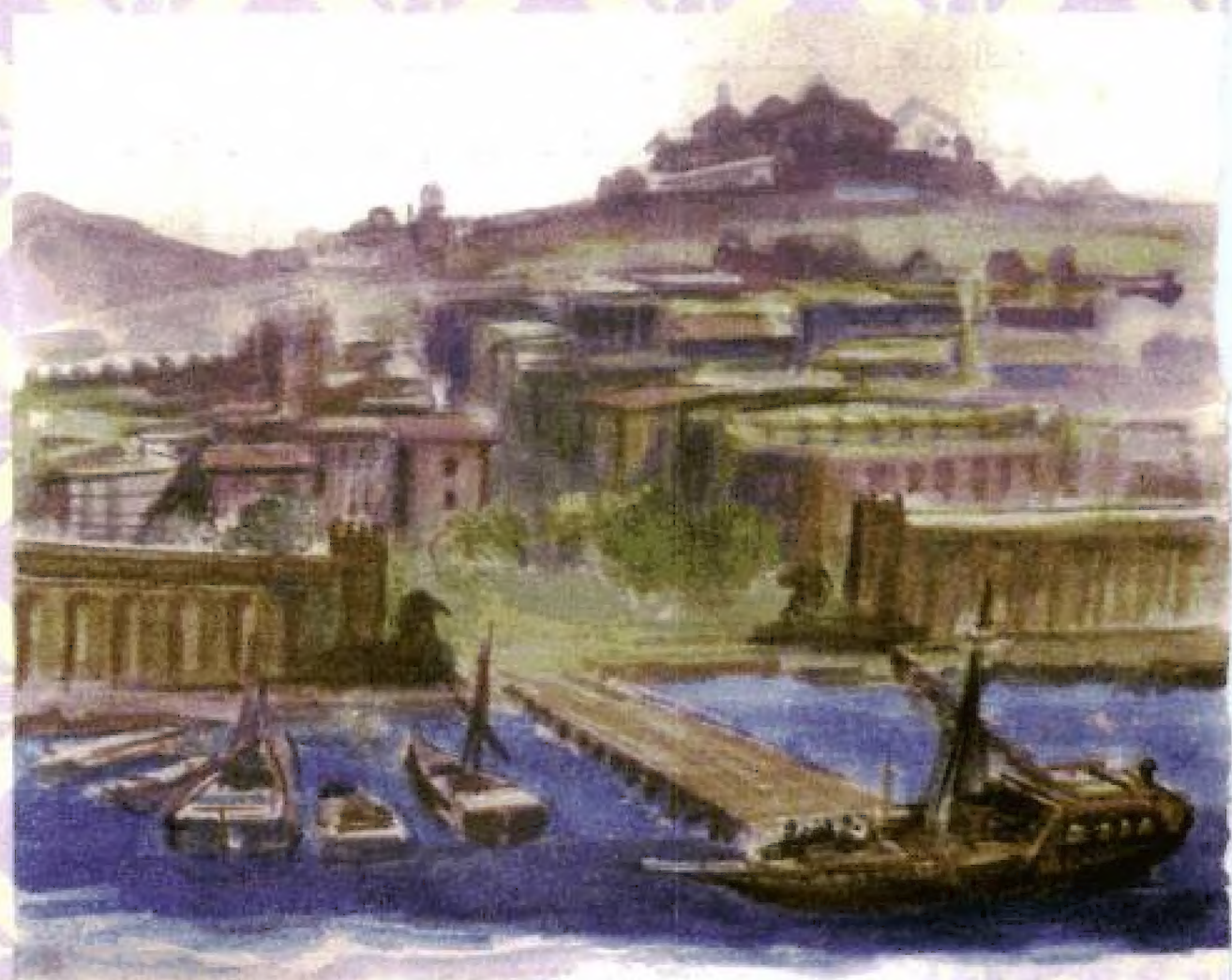


وبدأت صاحبة البيت تحكى قصتها قائلة : إن هاتين  
الكلبتين هما أختاهما شقيقتاهما من الأب فقط ، ولكن من أم  
أخرى غير أمها هي .. وقد مات والدهما تاركاً لهن ثروة تقدر  
بحوالى خمسة آلاف دينار .. وأنها كانت أصغر من أختيها ..  
وأن كل واحدة من أختيها قد تزوجت ، ورحلت مع زوجها  
التاجر ، وقد أخذت أختاهما النقود التى تركها والدهن ، ولم  
يثركا لهما سوى مبلغ ضئيل جداً ، لكنها استطاعت أن تنمى  
هذا المبلغ الصغير فى التجارة ، حتى بارك الله فيه وصار  
كبيراً ..

وبعد خمس سنوات كانت قد كوّنت ثروة لا بأس بها ، لكن  
أختيها عادتا إليها فقيرتين ، بعد أن فقدت كل منهما مالها ،  
وطلّقت من زوجها .. فسألها الخليفة (هارون الرشيد) قائلاً :  
- وماذا فعلت مع أختيك عندما عادتا إليك فقيرتين ؟  
ف قالت صاحبة البيت :

- استقبلتهما أحسن استقبال ، وأكرمتُهُما غاية الإكرام  
فعاشتا معى تنفقان من مالى وتشتريان أفخر الطعام ، حتى  
كان ذات يوم ، فجهزت مركباً بالبضائع للسفر به إلى الهند ،  
فقلت لأختي : هل ترغبان فى البقاء هنا ، حتى أسافر  
ببضاعتي إلى الهند ، أم تأتيان معى ؟ فقالتا : بل نأتى معك ،





لَأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى فِرَاقِكَ لِحِظَةٍ ..

فَوَافَقْتُ عَلَى سَفَرِهِمَا مَعِيَ ، وَكَانَ مَعِيَ مَبْلَغٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَالِ ،  
فَأَخَذْتُ نِصْفَهُ ، وَخَبَأْتُ النِّصْفَ الْآخَرَ فِي مَنْزِلِي .. وَهَكَذَا  
سَافَرْنَا نَحْنُ الثَّلَاثُ مَعَ الْبِضَاعَةِ .. وَبَعْدَ أَنْ سَرَرْنَا فِي الْبَحْرِ  
عِشْرِينَ يَوْمًا ضَلَّ الْبَحَّارَةُ وَرِيسُ الْمَرْكَبِ الطَّرِيقَ ، فَتَاهَتِ  
الْمَرْكَبُ فِي بَحْرٍ غَيْرِ الَّذِي تُرِيدُهُ - وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ ذَلِكَ - وَدَخَلَتْ  
فِي بَحْرٍ آخَرَ ..

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ مِنَ السَّفَرِ ظَهَرَتْ لَنَا مَدِينَةٌ عَلَى الْبُعْدِ ، فَقُلْتُ



لِلرَّيِّسِ : مَا هَذِهِ الْمَدِينَةُ ؟ فَقَالَ مُسْتَنْكِرًا : هَذَا الطَّرِيقُ  
مَا سِرْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مَا رَأَيْتُهَا .. فَقُلْتُ لَهُ :  
وَمَا الْعَمَلُ الْآنَ ؟ فَقَالَ الرَّيِّسُ : مَنْ رَأَى أَنْ تَدْخُلُوا هَذِهِ  
الْمَدِينَةَ وَتُخْرِجُوا بَضَائِعَكُمْ ، فَتَبِيعُوهَا وَتَرْبَحُوهَا وَتَشْتَرَوْا  
بَضَائِعَ غَيْرِهَا ..

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ هِيَ الْفِكْرَةُ .. وَرَسَتْ الْمَرْكَبُ عَلَى  
سَاحِلِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ نَزَلَ مِنْهَا الرَّيِّسُ لَاسْتِطْلَاعِ الْمَدِينَةِ ،  
وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَ ، لِيَقُولَ لَنَا ، وَالِدُهُشَةُ تَمَلَأُ وَجْهَهُ : اخْرُجُوا  
إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى تَتَعَجَّبْنَ مِنْ صُنْعِهِ فِي خَلْقِهِ ، وَتُسْتَعِذْنَ  
مِنْ سَخَطِهِ ..

وَسَكَنْتُ صَاحِبَةَ الْبَيْتِ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَتْ :

- نَزَلْنَا مِنَ الْمَرْكَبِ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْنَا  
حُرَاسًا وَاقِفِينَ عَلَى الْأَبْوَابِ ، وَبِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ وَعِصَى ، لَكُنَّا  
عِنْدَمَا اقْتَرَبْنَا مِنْهُمْ وَجَدْنَاهُمْ مَمْسُوحِينَ أَحْجَارًا سَوْدَاءَ ،  
فَتَمَلَّكُنَا الدَّهْشَةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِنْدَمَا دَخَلْنَا الْأَسْوَاقَ وَجَدْنَا كُلَّ  
الْبَضَائِعِ بَاقِيَةً عَلَى حَالِهَا ، خَاصَّةً الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْجَوَاهِرَ  
وَالْأَحْجَارَ الْكَرِيمَةَ .. وَتَفَرَّقْنَا فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ..

وَكَانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّي أَنَّنِي اتَّجَهْتُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، فَوَجَدْتُ  
فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .. وَرَأَيْتُ الْمَلِكَ جَالِسًا فِي





كُرْسِيِّهِ ، وَحَوْلَهُ حُجَابُهُ وَوُزْرَاؤُهُ وَنَوَآبُهُ وَحَوْلَهُ حُرَّاسُهُ ،  
يُمَسِكُونَ بِالْحُرَابِ .. وَكُلُّ شَيْءٍ مُرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ الْكَرِيمَةِ ،  
وَقَدْ تَحَوَّلَ الْجَمِيعُ إِلَى حِجَارَةٍ .. وَعِنْدَمَا جَوَلْتُ فِي رَدَاهَاتِ  
الْقَصْرِ وَغُرَفَاتِهِ ، وَجَدْتُ كُلَّ الْأَحْيَاءِ مَمْسُوخِينَ حِجَارَةً .. وَفِي  
النَّهَائَةِ رَأَيْتُ بَابًا مَفْتُوحًا فَدَخَلْتُهُ ، فَوَجَدْتُ فِيهِ سُلَّمًا بِسَبْعِ  
دَرَجَاتٍ ، فَصَعِدْتُ فِيهَا فَدَخَلْتُ غُرْفَةً مَفْرُوشَةً بِالسَّجَاجِيدِ الْفَاحِشَةِ ،  
وَجُدْرَانِهَا مِنَ الرُّخَامِ الْمُصَنَّقُولِ ، وَفِي وَسْطِهَا سَرِيرٌ مِنْ



الْمَرْمَرِ الْمُرَصَّعِ بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ ، وَعَلَى كُرْسَى مَذْهَبٍ رَأَيْتُ  
جَوْهَرَةً مُضِيئَةً بِحَجْمِ بَيْضَةِ النُّعَامَةِ ، وَهِيَ تُضِيءُ الْغُرْفَةَ  
كُلَّهَا بِضَوْءٍ ساطِعٍ .. وَرَأَيْتُ عِدَّةً مِنَ الشُّمُوعِ الْمُوقَدَةِ فِي رُكْنِ  
الْغُرْفَةِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا بُدَّ أَنْ أَحَدًا أَوْقَدَهَا ، وَهَكَذَا وَقَفْتُ  
مُتَحِيرَةً ، وَأَخَذْتُ أَبْحَثُ فِي الْمَكَانِ ، عَمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ  
أَوْقَدَ هَذِهِ الشُّمُوعَ ..

وَلَمْ تَطُلْ حَيَّرَتِي كَثِيرًا .. فَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعْتُ صَوْتًا يُرْتَلُّ الْقُرْآنَ ..  
كَانَ صَوْتًا حَسَنًا رَقِيقًا وَخَاشِعًا ، وَكَانَ يَأْتِي مِنْ بَابٍ مَفْتُوحٍ  
دَاخِلِ الْغُرْفَةِ ، فَتَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ فِي حَذَرٍ وَنَظَرْتُ مِنْ خِلَالِهِ ،  
فَرَأَيْتُ مُسْجِدًا صَغِيرًا ، مُضَاءً بِقَنَابِيلَ وَشَمْعِدَانَاتٍ ، وَرَأَيْتُ  
سَجَّادَةً مَفْرُوشَةً فِي مِحْرَابِ الْمَسْجِدِ ، يَجْلِسُ عَلَيْهَا شَابٌّ  
حَسَنُ الْمَلَامَةِ وَالْثِّيَابِ ، وَأَمَامَهُ مُصْحَفٌ يُرْتَلُّ مِنْهُ الْقُرْآنُ  
تَرْتِيلًا ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقَطَعَ ذَلِكَ  
الشَّابُّ قِرَاءَتَهُ وَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ..

فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ اللَّهِ ، بِحَقِّ مَا تَتْلُوهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ ، أَرْجُو أَنْ  
تُخْبِرَنِي بِمَا جَرَى لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ .. كَيْفَ صَارَ كُلُّ أَهْلِهَا مَسْخُوطِينَ  
حَجَارَةً هَكَذَا ، وَلِمَاذَا نَجَوْتُ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ وَكَيْفَ نَجَوْتُ ؟

فَقَالَ الشَّابُّ : لَقَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى بِاللَّهِ وَكَلَامِهِ ، وَهَآنَذَا أُجِيبُكَ

فَأَنْصِتْ وَاتَّعِظْ ..





وشرد الشاب قليلاً .. ثم قال :

- هذه المدينة المسخوطة هي مدينة والدي ، لقد كان أبي ملكاً عليها ، وكانت أمي ملكة ، ولا بد أنك رأيتهما وأنت في طريقك إلى مسخوطين حجارة مع بقية أهل المدينة .. لقد كان أبي وأمي وأهل هذه المدينة مجوساً يعبدون النار من دون الله الواحد القهار ، الملك الجبار .. ولم يكن أبي قد رزق بولد ، حتى رزقه الله بي في آخر عمره ، فعهد أبي بي إلى المربين



حتى كبرتُ وصارَ عُمْرِي خُمْسَ سِنَوَاتٍ ، وكانتُ لَدَيْنَا عَجُوزٌ  
طاعِنَةٌ فِي السِّنِّ ، وَكَانَ يُكْرِمُهَا لِكِبَرِ سِنِّهَا ، وَيُحَسِّنُ إِلَيْهَا ،  
وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهَا عَلَى دِينِ الْمَجُوسِ ، لَكِنَّهَا كَانَتْ مُسْلِمَةً ،  
وَتُخْفِي إِسْلَامَهَا عَنْ أَبِي ، فَلَمَّا كَبُرْتُ قَلِيلًا سَلَّمَنِي أَبِي إِلَيْهَا  
قَائِلًا : خُذِي ابْنِي هَذَا فَرَبِّيهْ وَعَلِّمِيهِ أَحْوََالَ الدُّنْيَا ، وَأَحْسِنِي  
تَرْبِيَّتَهُ ، فَإِنَّا لَا أَمِنُ أَحَدًا غَيْرَكَ عَلَيْهِ .. فَأَخَذَتْنِي الْعَجُوزُ  
وَعَلَّمَتْنِي أَرْكَانَ دِينِ الْإِسْلَامِ ، مِنَ الشَّهَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ  
وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ ، وَقَامَتْ بِتَحْفِيزِي الْقُرْآنَ سِرًّا ، حَتَّى أَتِمَمْتُهُ ،  
كُلُّ ذَلِكَ وَأَنَا أَكْتُمُ أَمْرَهَا وَأَمْرِي عَنْ أَبِي وَاهْلِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى  
لَا يَقْتُلْنِي وَيَقْتُلَ تِلْكَ الْمُؤْمِنَةُ الطَّيِّبَةُ ..

وَسَكَتَ شَارِدًا فِي حُرْنٍ ، ثُمَّ قَالَ :

- وَقَدْ مَاتَتِ الْعَجُوزُ الْمُؤْمِنَةُ بَعْدَ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، وَزَادَ  
أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي كُفْرِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ..

وَذَاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ الْجَمِيعُ صَوْتًا يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ ، كَأَنَّهُ صَوْتُ  
الرَّعْدِ الْقَاصِفِ .. وَكَانَ الصَّوْتُ يَقُولُ مُنْذِرًا : يَا أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ ،  
ارْجِعُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيِّرَانِ ، وَاعْبُدُوا اللَّهَ الْمَلِكَ الرَّحْمَنَ ..

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ هَذَا الصَّوْتَ الْمُدَوِّيَ كَالرَّعْدِ ، فَرَعُوا  
وَاتَّجَهُوا إِلَى أَبِي ، فَطَمَأَنَّهُمْ قَائِلًا : لَا يُفْزِعُكُمْ هَذَا الصَّوْتُ ،  
وَلَا يَرُدُّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ .. فَإِنْصَرَفَ النَّاسُ آمِنِينَ ، وَاسْتَمَرُّوا عَلَى





عِبَادَةِ النُّيَرَانِ ، حَتَّى مَضَى عَامٌ ، فَتَكَرَّرَ سَمَاعُ الصَّوْتِ فِي  
نَفْسِ الْمُيَعَادِ مِنَ الْعَامِ الثَّالِي ، وَالْعَامِ الَّذِي ثَلَاثٌ ، وَلَكِنْ أَهْلُ  
الْمَدِينَةِ اسْتَعْمَرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ مَقْتُ  
وَسَخَطٌ مِنَ السَّمَاءِ ، فَسَخَّطَهُمْ حِجَارَةً سَوْدَاءَ ، كَمَا رَأَيْتَ فِي  
كُلِّ مَكَانٍ بِالْمَدِينَةِ .. وَلَمْ يَنْجُ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ أَحَدٌ غَيْرِي .. وَمُنْذُ



ذلك اليوم ، وأنا لا أُنْقَطِعُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ .. وَقَدْ يَتَّبِعْتُ مِنْ هَذِهِ الْوَحْدَةِ ..

فلما انْتَهَى الشَّابُّ مِنْ كَلَامِهِ ، تَعَجَّبَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ مِمَّا سَمِعَتْ وَقَالَتْ لَهُ :

- أَيُّهَا الشَّابُّ ، أَنَا مِنْ مَدِينَةِ (بَغْدَاد) وَقَدْ كُنْتُ فِي رِحْلَةٍ مَعَ أُخْتِي ، إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ ، لَكِنْ رِئِيسُ الْمَرْكَبِ وَالْبَحَّارَةُ قَدْ ضَلُّوا طَرِيقَهُمْ ، حَتَّى دَخَلْنَا هَذَا الْبَحْرَ ، وَوَصَلْنَا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ حَدَثَ لِحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا اللَّهُ ، وَهُوَ أَنْ آتَى إِلَى هُنَا ، وَأُنْقِذَكَ مِنْ وَحْدَتِكَ .. هَلْ تَأْتِي مَعِيَ إِلَى مَدِينَةِ (بَغْدَاد) ؟

فلما سَمِعَ الشَّابُّ حَدِيثَهَا ، ارْتَأَحَ قَلْبُهُ لَهَا ، وَوَافَقَهَا عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا ، بِشَرْطِ أَنْ تَحْقُقَ لَهُ رَغْبَتَهُ ، وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ .. فَقَالَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ مُوَافِقَةً :

- إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَتَزَوَّجُ بِمَجَرَّدِ وُصُولِنَا إِلَى الْمَرْكَبِ ، وَالتَّقَائِنَا بِأُخْتِي وَرِئِيسِ الْمَرْكَبِ وَالْبَحَّارَةِ ..

وهكذا بَدَأَ الشَّابُّ وَالْفَتَاةُ يَجْمَعَانِ كُلَّ مَا خَفَّ حِمْلُهُ وَغَلَا ثَمَنُهُ مِنْ تَخْفِ وَجَوَاهِرِ الْقَصْرِ ، ثُمَّ غَادِرَا الْقَصْرَ ، وَسَارَا فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى الْمَرْكَبِ ، فَوَجَدَا الْأُخْتَيْنِ وَالْآخَرَيْنِ فِي انْتِظَارِهِمَا عَلَى أَحْزٍ مِنَ الْجَمْرِ .. وَسَالَتِ الْأُخْتَانِ أُخْتَهُمَا عَنْ هَذَا الشَّابِّ الَّذِي مَعَهَا ، فَقَصَّتْ عَلَيْهِمَا قِصَّتَهُ ،





وَكَيْفَ أَنَّهُ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ ، مَنْ بَيْنَ جَمِيعِ  
سُكَّانِ الْمَدِينَةِ ، وَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَنَّهُ سَيَأْتِي مَعَهُمْ إِلَى بَغْدَادَ ،  
وَأَنَّهُ قَدْ اخْتَارَهَا لَهُ زَوْجَةً ، وَأَنَّهُمَا قَدْ أَحْضَرَا مَعَهُمَا الْكَثِيرَ  
مِنَ الْجَوَاهِرِ النَّادِرَةِ .



فلما سمعت الأختان ذلك ، وشاهدتا الجواهر النادرة ،  
تملكنهما الغيرة ، وأكل الحسد قلوبيهما من أختيهما ، التي  
فازت بالزواج الملكي ، وكل هذه الجواهر الثمينة ، وسالت  
الدُموع من عيني صاحبة البيت ، وهي تواصل حكايتها  
للخليفة قائلة :

- وعندما ركبنا المركب عائدين إلى بغداد ، كانت أختاي قد  
اتفقتا على المكر بي ، والكيد لي .. وما حدث بعد ذلك كان  
مؤلماً وقاسياً ، ولم أتصور حدوثه من أختي برغم إحساني  
إليهما .. فما إن خرجنا من بحر الخوف الذي تهنا فيه ، إلى  
بحر الأمان ، متخذين طريقنا إلى بغداد ، حتى سارعت أختاي  
بالقائي أنا وذلك الشاب في البحر ، حتى تستوليًا على كل  
شيء .. أما الشاب المسكين فقد غرق ، وأما أنا فقد كتبت لي  
النجاة ، فأخذت أسبح حتى وصلت إلى جزيرة تتصل بشاطئ  
البحر ، فصعدت إليها ، وجلست أستريح ، قبل أن أواصل  
سيري ، فرأيت حية ضخمة مثل جذع النخلة تجري نحوي ،  
وكانها تستغيث بي ، ورأيت خلفها ثعباناً أسود قد قبض  
على ذيلها ، حتى أسال دمها ، وهو يريد قتلها .. فأمسكت  
حجراً ضخماً ، وألقيته على رأس الثعبان فقتلته ، واحتفت  
الحية طائفة من أمامي فلم أعد أراها .. ثم جلست أستريح ،





فَنِمْتُ فِي مَكَانِي وَأَنَا أَفَكِّرُ فِيمَا حَدَّثَ لِي مِنْ عَدْرِ أُخْتِي ، فَلَمَّا  
اسْتَيْقَظْتُ وَجَدْتُ أَمَامِي فَتَاةً ، فَتَعَجَّبْتُ وَسَأَلْتُهَا : مَنْ تَكُونِينَ ؟  
فَضَحِكَتِ الْفَتَاةُ وَقَالَتْ : أَنَا الْحَيَّةُ الَّتِي خَلَصْتِنِي مِنْ ذَلِكَ  
التُّعْبَانِ .. لِتَعْلَمِي يَا أُخْتِي أَنَّنِي جَنِّيَّةٌ وَأَنَّ هَذَا التُّعْبَانَ جِنِّي ،  
وَأَنَّكَ لَمَّا خَلَصْتِنِي مِنْ عَدْوِي طَرُتُ مَعَ الرِّيحِ ، حَتَّى وَصَلْتُ  
إِلَى الْمَرْكَبِ الَّتِي فِيهَا أُخْتَاكِ فَنَقَلْتُ كُلَّ مَا فِيهَا مِنْ جَوَاهِرِ



وبضائع إلى بيتك في بغداد ، ولم أكتف بذلك ، بل إنني  
سحرت أختك إلى كلبتين سوداوين ، بعد أن علمت كل  
ما حدث لك منهما .. والآن قومي حتى أطيّر بك إلى بيتك ،  
فلما طارت بي إلى البيت رأيت هاتين الكلبتين ، فقالت لي  
الحيّة الجنيّة مهذّدة : إذا لم تضربي كل واحدة منهما كل يوم  
ثلاث مائة سوط ، حضرت إليك وسحرتك مثلهما ، وهذا هو  
سبب ضربتي لهما يا أمير المؤمنين .. وهذه هي حكايتي  
كاملة .. فبهت الخليفة (هارون الرشيد) مما سمع ..

(يَتْبَعُ)

رقم الإيداع : ٤٣٧٩

الترقيم الدولي : ٥ - ٣٤٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧